بعد انقضاء موسم الحج

وزارة الأوقاف تقيّم تجربة التفويج وتفتح ملفات المخالفين

■.. راهنت وزارة الاوقاف والارشاد قطاع الحج والعمرة على نجاحها في تفويج حجاج موسم عام ١٤٢٥هـ وعملت كل ما بوسعها لكسب الرهان.

وزير الاوقاف والارشاد حمود عباد وصف التفويج هذا العام بقوله : «كان الحج في هذا العام مميزاً مقارنة بالأعوام السابقة، اثنان وعشرون ألف حاج حملتهم وسائل النقل بمختلف أنواعها إلى الأراضي المقدسة، تولت وزارة الأوقاف مسؤولية أحد عشر ألف حاج وتركت الباقي للوكالات التجارية حيث ينص القانون على منح القطاع الخاص ٥٠٪ من الحجاج ما سهل على القطاع الخاص القيام بخدمة الحجاج بشكل أفضل، إنهم يتمنون ذلك لكن التمني فقط لا يكفي».

تحقيق/ معين النجري

وزارة الأوقاف: الوكالات المقصرة لن تنجو من العقاب

حرص زائد

هناك من يحمل في ملفاته شكاوى ضد وكالات السياحة والسفريات المفوجة للحجاج يتهمها بالتقصير وعدم الوفاء بالبرنامج المتفق عليه بين الحجاج والوكالات، وبعد مراجعة الشكاوى من قبل الوزارة يتضح أن بعض هذه الوكالات غير معتمدة من بين الوكالات المرخص لها بتفويج الحجاج في موسم عام ١٤٢٥هـ، هنا نصل إلى نصف القضية ، النصف الآخر يكتمل عندما نجد في جواز السفر الخاص بالحاج اعتماد وكالة أخرى معتمدة من قبل الوزارة غير الوكالة التي قدمت بها الشكوى من قبل الحاج وهذا يعني أن هناك اتفاقاً بين الوكالة المعتمدة والوكالة الأخرى ما سيضع الوكالات المعتمدة في مأزق إذا ما أخلت بالشروط المتفق عليها، لأن وزارة الاوقاف ستحاسب الوكالة المعتمدة التي قامت بعمل التأشيرات والحساب سيكون من الضمان النقدي الذي أودعته الوكالة.

هذا بالإضافة إلى إجراءات إدارية أخرى ستتخذ ضدها.

الوزارة جادة في اتخاذ الإجراءات العقابية ضد أي مخالف وذلك حرصاً منها على خدمة الحجاج وتجنيبهم الوقوع في مواقف لا تليق بهم وحتى لايتعرضوا لأي نوع من النصب والاحتيال، هذا الحرص هو الذي دفع الوزارة إلى تقليص عدد الوكالات واجبارها على دفع ضمانات نقدية ترد إليها بعد موسم الحج بفترة حتى يتم تعويض أي متضرر منها.

انتهى التفويج وحمل الحجاج اشياءهم ليودعوا الأراضي المقدسة، في طريق العودة وقف المشرفون يودعونهم وهم راضون عن انفسهم رغم حدوث بعض التجاوزات التي أحدثها الزحام الشديد وأخطاء فردية لبعض المشرفين .

ومع هذا فقد صُنفت اليمن في المرتبة الثانية في نظام تفويج الحجاج بعد دولة ماليزيا التي احتلت المرتبة الأولى حسب تقييمات الجهات الرسمية في المملكة العربية السعودية، وهذا سيجعل الحمل ثقيلاً في العام القادم حيث يفترض أن يكون النظام أدق والحرص أكبر على تجاوز الاخطاء والخروج بموسم خال من التجاوزات.

مشكلة النقل

كانت شركات النقل مرضاً مزمناً يخشى منه الحجاج كما تخشى منه وكالات الحج والعمرة ولا تنجو منه وزارة الاوقاف والارشاد، فالشكاوى من تقاعس وإهمال شركات النقل بنوعيها «النقل بين الشعائر المقدسة» و«النقل الخارجي» تنسخ نفسها كل عام وتزداد بزيادة عدد الحجاج وعدد الوكالات المفوجة، لكن الوزارة هذا العام عزمت على وضع حد لذلك التسيب وبدأت بالتخطيط مبكراً للحد من الارباك الذي تحدثه شركات النقل خاصة بين الشعائر واثناء العودة..

يقول عبدالرقيب شجاع الدين مدير النقل والتفويج : «لقد حاولنا معالجة موضوع النقل مبكراً حيث تم الإعلان مبكراً عن مناقصة خاصة بتقديم خدمات النقل وفق أسعار مناسبة للحجاج وإرساء المناقصة على الشركات التي قدمت المواصفات المطلوبة ثم تم إعداد جداول لرحلات البر وفقاً لتواريخ محددة وخيارات كثيرة لرعاية الحجاج، وتم التسجيل وفقاً للجداول التي حددت على حسب المستوى والسكن والأسرة الواحدة».

هذا كله كان يمكن أن يذهب سدى في حال ضعف المراقبة من قبل الوزارة، لكن الوزارة قامت بتسليم جميع كشوفات الرحلات للمشرفين على الناقلات حيث كان يعين لكل ناقلة مشرف، هؤلاء المشرفون تم تسليمهم باصات خاصة بالنقل بين المشاعر المقدسة وبنفس الطريقة تم التفويج أثناء العودة حيث وضعت خيارات أمام الحجاج لاختيار الاوقات التي تناسبهم بحيث لا تتعدى وقتاً محدداً.

حوادث

رغم الزحام الشديد غير المتوقع حيث وصل عدد الحجاج إلى أكثر من ثلاثة ملايين والامطار التي هطلت على الأراضي المقدسة إلا أن الاصابات والحوادث كانت بعيدة عن الحجاج اليمنيين وربما يكون هذا الموسم من المواسم النادرة التي لم يتعرض فيها الحجاج اليمنيون لحوادث، يقول وزير الاوقاف : «الحمد لله لم يتعرض أي حاج لحادث باستثناء أحد المشرفين توفي»، أما بالنسبة للسيول وعدم تضرر الحجاج اليمنيين فيقول نبيل شجاع «لقد كانت مخيماتنا في منطقة مرتفعة وذلك ما جنبنا خطر السيول الغزيرة الناتجة عن الأمطار التي فاجأت الحجاج» بعد انقضاء الحج هناك من رغب بالتأخر لفترة زمنية محدودة وقد سمحت الوزارة بذلك تقديراً لظروف البعض ولكن هذه الفترة لاتتعدى الفترة المسموح بها.

الاعتذار قبل السفر

هناك من تقدم بالاعتذار عن السفر للحج لأسباب شخصية بعد أن سجل في كشوفات الحجاج الوزارة حاولت التعامل مع هؤلاء بشيء من الانصاف فقامت بإعادة المبالغ كاملة للاشخاص الذين قدموا اعتذاراتهم مبكراً وتم تنزيل اسمائهم من كشوفات السكن في مكة وإنزال اسمائهم من شركات النقل، أما الذين اعتذروا قبل السفر بفترة قصيرة فقد تم خصم المبالغ الخاصة بالسكن لأنه كان قد تم دفع المبالغ للمتعهد السعودي ومن الصعب إرجاعها وإعادة المبالغ المتبقية لأصحابها.

مجرد مقترح

وحتى ينجح الموسم القادم وتتلافى وزارة الاوقاف والارشاد ووكالات السياحة المرخص لها الاخطاء التي وقعت بها يقترح بعض موظفي الوزارة أن تعمل الوزارة ومعها وكالات التفويج على عقد الاتفاقيات واستئجار المساكن والاتفاق مع شركات النقل منذ الآن حتى يأتي موسم التفويج وتكون الأمور جميعها واضحة وجلية مع العلم أن هناك بعض الدول وشركات التفويج تقوم بذلك منذ الآن وهذا يضمن لها تعدد الخيارات الجيدة وفرصة للمراجعة واختيار الأفضل، نتمنى من الوزارة أن تولي هذا المقترح اهتماماً خاصاً، وان يدرس بجدية في سبيل الوصول إلى مستوى أفضل.

نجاح موسم الحج يتطلب بداية مبكرة وحرصاً زائداً من قبل المسؤولين في قطاع الحج والعمرة في وزارة الاوقاف والارشاد ودراسة تقييمية لكل موسم حتى تتمكن الوزارة من وضع يدها على مواطن الخلل ومعرفة أسباب القصور وكيف يمكن معالجتها، هذا بالإضافة إلى معاقبة المقصرين سواء كانوا من موظفي الوزارة أو من اصحاب وكالات السياحة المصرح لها بتفويج الحجاج، عام آخر نتمنى أن يستفيد الجميع من أخطائهم وان نصحح الاخطاء والاستفادة من تجارب غيرنا الذين يفوجون أضعاف الحجاج اليمنيين ومع ذلك لايقعون في أخطائنا.

تأملات

محمد العريقي

أخلاقية المهنة

■ في المركز الصحي قرب مركز القلب بفج عطان لم يبرح طبيب الباطنية مكانه يقدم خدمته الطبية للصغير والكبير للرجل والمرأة ودخل عليه أحد المرضى وقال له : إني احترمك يا دكتور لأنني سمعت أن هناك إضراباً في بعض المستشفيات ، فرد عليه الطبيب : كيف أضرب عن العمل وفي انتظاري عشرات الحالات الجديدة يومياً ، وبعضهم مطلوب منهم عودة وزيارة للمتابعة .. فليس من أخلاقي وأخلاقيات المهنة أن امتنع عن العمل والمرض يؤمن الكثير بالطبيب فمن أجل هؤلاء البسطاء أنا أعمل.

وأردف قائلاً : أما الحكومة فأقول أنها فعلاً لم تنصف الطبيب ، فراتبه المتدني لا يفي بأبسط التزاماته الأسرية ناهيك عن أنه محتاج لمتابعة الجديد والحديث في المجال الطبي وهذا الأمر يتطلب ميزانية إضافية بحد ذاته.

● أعتقد أن هناك مجالات إنسانية ذات طابع خدمي يصعب جداً أن يتخذ فيها قرار الامتناع عن العمل .. ليس خوفاً من سطوة الحكومة ولكن قلقاً من تعذيب وإيلام الضمير .. ومن هذه المهن التطبيب ، والتعليم.. فالعلاقة والتواصل الروحي والإنساني ارتبطت بين إنسان وإنسان .. إنسان يمثل القدوة والنموذج والمثل ، وهو الطبيب أو المعلم ، وإنسان يرى في هذين النموذج الأول الأمل والتطلع للحياة والشفاء من المرض ، وفي النموذج الثاني يرى فيه النور الذي يشق الظلام والفارس الذي يقهر الجهل ، ولذلك فإن لغة التعبير عن الرفض والاحتجاج يجب أن تدور في طاولة الحوار والنقاش مع الجانب الحكومي.

وعلى الحكومة أن تدرك أن الشريحة التي نتعامل معها هي أكثر الشرائح صلة وارتباط ببناء الإنسان صحياً وذهنياً ونفسياً ، فلا نتردد من أن نقف بعناية واهتمام لمطالب الدكتور والطبيب فهما اللذان نأتمن عليهما بأبداننا وعقولنا .. قلدهما الله .. ولكن بعد أن نكون قد تفهمنا مطالبهما.

alariky@maktoob.com

منعطف جديد

عبدالعزيز الهياجم

■ التطورات التي تشهدها المنطقة تعكس حتمية التوجه نحو مزيد من الاصلاحات التي تمكن من الصمود في وجه المتغيرات الجديدة التي بدأت ملامحها في التشكل بعد أن كانت رؤى وأفكار حملتها في طياتها تلك المشاريع والمبادرات القادمة من خارج المنطقة .

فبعدما شهد العامان الماضيان ضجة وجدلا واسعين بشأن المشاريع الأمريكية والأوروبية لإحداث إصلاحات في المنطقة والتي كان أبرزها مشروع الشرق الاوسط الكبير ، جاء العام ٢٠٠٥م ليدشن أول انتخابات حقيقية يشهدها العراق منذ عقود عدة ، كما حمل تغييرا فلسطينياً من خلال الانتخابات الرئاسية التي جرت في يناير الماضي وأسفرت عن اختيار أبو مازن رئيساً جديداً للسلطة الوطنية الفلسطينية خلفاً للزعيم التاريخي الراحل ياسر عرفات ، وعلى نفس المنوال جاء القرار التاريخي للرئيس المصري حسني مبارك بحتمية تعديل مادة في الدستور تفسح المجال لأكثر من شخص للتنافس على منصب الرئيس ، وكل ذلك جاء في وقت تعيش الساحة اللبنانية ارهاصات جديدة مشفوعة بمباركة ودعم المجتمع الدولي ومسنودة بالقرار ١٥٥٩ .

إذاً ، نستخلص من كل ذلك أن قطار مشروع الشرق الاوسط الكبير بدأ يتحرك ويتحرك سريعاً على غير عادة تلك المشاريع والرؤى والأفكار التي كانت في الماضي تطلق كبالونات اختبار لا أكثر في سماء المنطقة .

وبالتالي فإن على القادة العرب اليوم ونحن على أبواب قمة الجزائر اتخاذ قرارات صعبة وشجاعة وتاريخية فيما يتعلق بالاصلاحات في كل بلد على حدة وفيما يتعلق باصلاح المنظومة العربية وهياكلها ، وبحيث تكون قمة الجزائر انطلاقة حقيقية على صعيد تفعيل العمل العربي المشترك وتعزيز التضامن ووحدة الصف والموقف في وجه التحديات الخطيرة الماثلة والمستقبلية .

فالشارع العربي اليوم لم يعد قاصراً كما كان في الماضي ؛ والوعي العربي الذي غاب أو غيب طويلاً أصبح ليس فقط على درجة كبيرة من الادراك لحجم هذه التحديات وإنما أصبح هو التحدي الاكبر الذي ينبغي أن تراهن الحكومات العربية عليه .

رئيسة جمعية (هومسا) الخيرية لـ(الثورة)

ندعم العمل الخيري الموجه نحو الأسر الفقيرة وذوي الاحتياجات الخاصة من النساء والأطفال

●.. في خطوة هي الأولى في اليمن بادرت زوجات السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في بلادنا إلى تأسيس جمعية خيرية تعنى بدعم ذوي الاحتياجات الخاصة من الأطفال والنساء وتنظم العديد من الفعاليات والأنشطة التي يعود ريعها إلى تبني مشاريع خيرية تنفذها الجمعية.

(الثورة) التقت السيدة سوزان احمد توفيق حرم السفير المصري بصنعاء رئيسة جمعية (هومسا) لدعم الأسر الفقيرة وأجرت معها هذا الحوار الذي يتناول أنشطة الجمعية ومصادر دعمها والمستفيدين منها.

لقاء /افتكار القاضي

ساهمنا بمستلزمات للمعاقات والمكفوفين ومستشفى السبعين وبناء مدرسة بنات بالأهجر

● ماهي فكرة تأسيس الجمعية؟

– الفكرة كانت في البداية بسيطة بهدف التعارف بين زوجات السفراء العرب والأجانب وإقامة جسور من التواصل بيننا بعد ذلك توسعت الفكرة من خلال اللقاءات التي كنا نقيمها بين الحين والآخر وتم الاتفاق على تأسيس جمعية خيرية أطلقنا عليها جمعية (هومسا) هذه الجمعية تتكون من رئيسة ونائبة وسكرتيرة بالانتخاب ويشترط بأن تكون الرئيسة تجيد اللغة العربية حيث يسهل التواصل مع المجتمع اليمني وبقية زوجات السفراء يعملن أعضاء في الجمعية .. وهكذا تم انتخابي رئيسة للجمعية من قبل الأعضاء وقد ترأست الجمعية قبل ذلك كل من حرم السفير السعودي وحرم السفير الاردني .. وتهدف الجمعية التي تأسست عام ١٩٩٧م إلى دعم العمل الخيري لذوي الاحتياجات الخاصة من النساء والأطفال.

مهام مختلفة

● ماهي المهام التي تقومين بها كرئيسة للجمعية؟

– التواصل مع المجتمع اليمني والإعداد والترتيب للأنشطة الخيرية ومخاطبة الجهات ووسائل الاعلام عن الانشطة التي تقوم بها الجمعية بالإضافة إلى عقد الاجتماعات ومناقشة الأفكار المتعلقة بدعم العمل الخيري وهذا العام قمنا بتشكيل لجان فرعية لم تكن موجودة من قبل وهي لجنة الرقابة الاجتماعية مهمتها دراسة وتحديد أولويات الجهات التي يتم تقديم الدعم لها وكذا التواصل مع الأعضاء الجدد حيث هناك زوجات سفراء يأتين إلى اليمن مع أزواجهن المعينين حديثاً وبكونهن لم يسبق لهن التعارف بعضوات الجمعية يتم التواصل معهن وتعريفهن بأنشطة الجمعية وعقد لقاءات تعارفية.

وكذا القيام برحلات داخلية سياحية ترفيهية للعضوات.. كما أن هناك لجنة لجمع التبرعات الخيرية بالإضافة إلى تكوين مجموعات لتبادل الخبرات والأفكار وتعليم اللغات.

● ماذا قدمت الجمعية لذوي الاحتياجات الخاصة منذ تأسيسها؟

– عندما تأسست الجمعية كان التركيز على الشريحة الهامة في المجتمع وهي شريحة المرأة والطفل من هنا جاءت فكرة النزول الميداني إلى المرافق والجمعيات التي تحتاج إلى الدعم والمساعدة ويتم ذلك بالتعاون مع سيدات المجتمع اليمني اللاتي يقترحن الأماكن والجهات التي تستحق الدعم ونحن والحمد لله قمنا بدعم العديد من هذه الجهات ومنها مركز الكفيفات، وجمعية التحدي لرعاية المعوقات في اكتوبر الماضي وذلك بشراء ١٢ كرسيا متحركا وجهاز للتنفس لقسم الأطفال بمستشفى السبعين.

كما قمنا ببناء مدرسة النجاح الابتدائية للبنات بمنطقة الاهجر بمحافظة المحويت، وقد قام بتدشينها حينها الدكتور يحيى الشعيبي وزير التربية والتعليم سابقا في عام ١٩٩٨م كما قدمنا الكثير من الدعم للعديد من المرافق منها دار الايتام وإصلاحية البنات وغيرها.

أنشطة الجمعية

● ماهي الأنشطة التي تقوم بها الجمعية؟

– تقوم بعقد اجتماع في الأسبوع الأول من كل شهر لمناقشة كيفية دعم العمل الخيري وفي كل عام نقوم بعمل هو تقديم وجبة غداء كطبق خيري نحصل من خلاله على مبلغ معين يكون لصالح المرأة والطفل وخلال هذه الفعالية نقوم بجمع التبرعات من الشركات والمؤسسات وإقامة جوائز اليانصيب وفي هذا العام قمنا بإقامة هذه الفعالية في فندق شيراتون الذي قدم لنا الكثير من الدعم بحضور زوجات السفراء والبعثات الدبلوماسية المتواجدة في اليمن وكذا بحضور عدد من زوجات الوزراء ورجال الأعمال .. وقد حصلنا على العديد من الدعم من مختلف المؤسسات والشركات ومنها مجموعة هايل سعيد أنعم، والشركة اليمنية للخدمات وشركة سبستل والبنك العربي وشركة سبأ فون وفندق شيراتون وفندق تاج سبأ وشركات خطوط الطيران اليمنية والمصرية والماليزية ولوفتهانزا (الألمانية) وذلك بتقديم تذاكر سفر ذهابا وإيابا وأيضا حصلنا على الدعم من العديد من السفارات العربية والأجنبية.

كما نقوم أيضا بعمل بازار خيري في كل عام نعرض فيه منتجاتنا ومنتجات بعض الجمعيات النسائية اليمنية ويهدف هذا البازار إلى الترويج لهذه المنتجات وبيعها وخاصة المنتجات اليمنية ونقوم بصرف عائدات هذا البازار مع عائدات الطبق الخيري في نهاية كل عام على الجهات والمرافق التي تستحق الدعم وذلك بعد دراسة ومناقشة الشريحة الأكثر حاجة لذلك.

● ماهي أوجه الدعم التي تحصلون عليها؟

– عملنا في الجمعية عمل طوعي ويقتصر الدعم فيها على الأعضاء فقط إلا أننا عند قيامنا بأي مشروع نقوم بمخاطبة بعض الجهات والمؤسسات والشركات ورجال الأعمال اليمنيين لغرض التعاون معنا من خلال إقامة الاطباق والأسواق الخيرية.

مشاريع مستقبلية

● ما هي المشاريع التي تنوي الجمعية القيام بها مستقبلا؟

– عقب الانتهاء من الإعداد والتنظيم للسوق الخيري ستقوم لجنة الرعاية الاجتماعية بدراسة وتحديد الجهات التي تستحق الدعم وأمامنا مشروعين ننوي القيام بهما في المرحلة المقبلة وهما مشروع ترميم مدرسة وإعادة تأهيل مدرسة باب الأهجر لمنطقة شبام بمحافظة المحويت .. أما المشروع الآخر فينطلق من الحرص على المحافظة على التراث اليمني ودعم الأسر الفقيرة وخصوصا التي تعولها امرأة هذا المشروع جاء من خلال زيارتنا للعديد من جمعيات الحرف والمشغولات اليدوية التابعة للمرأة ولفت انتباهنا تلك المنتجات والأعمال الجميلة والبديعة التي تقوم بصنعها المرأة اليمنية بغرض الإنفاق على أسرتها الصغيرة. من هنا جاءت فكرة ترويج تلك المنتجات الحرفية داخليا وذلك بتخصيص مكان ثابت لعرض هذه المنتجات بشكل مستمر .. ونحن نحيي ونثمن جهود أمانة العاصمة ممثلة بأمينها الاخ أحمد الكحلاني الذي تفضل شاكرا بدعم المشروع .. كما نشكر الاخ عبدالله زيد رئيس الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية الذي قدم لنا الدعم والمساعدة للحصول على المكان المناسب .. ونحن بالطبع سنقوم بالترويج لهذه المنتجات كتجربة أولى لمدة عامين وإذا لمسنا أن هناك إقبالاً كبيراً سنحاول الترويج لها خارجيا .. كما أننا سنعمل على إدخال لمسات خارجية على التراث والمنتج اليمني مع الحرص على الحفاظ عليها.. بمعنى أن يكون إدخال أي جديد عليه لا يفقده جماله وبريقه .. ونحن الآن نقوم أنا وحرم السفير الألماني وحرم السفير الايطالي اللتان تعتبران صاحبتي الفكرة في الاهتمام بهذا المشروع بإعداده وانجازه..

بالإضافة إلى ذلك تلقينا دعوة للمشاركة في دعم الجمعية الخيرية لدعم مراكز السرطان وإقامة مراكز للسرطان في اليمن كخطوة مهمة وعمل جليل لأنه سيخفف الكثير من معاناة المرضى وسيعيد الابتسامة والأمل إلى الكثير من الأسر وخصوصا الفقيرة، ونحن بدورنا سنقوم بطرح هذا الموضوع على أعضاء الجمعية في الاجتماع المقبل وسنبحث إمكانية ما يمكن تقديمه من مساعدة لهذه الجمعية.